



رحلة صيد

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : عبد الشافي سيد



الطبعة الأولى : ٢٠٠٨
الطبعة الثانية : ٢٠٠٩
الطبعة الثالثة : ٢٠١٠
الطبعة الرابعة : ٢٠١١
الطبعة الخامسة : ٢٠١٢

ذات يوم قال أرنبوب لتعلوب :
ما رأيك في أن نخرج معا في رحلة صيد ؟
فخطر إليه تعلوب متشككا وقال له :
لقد اشتقت إلى الخروج للصيد ، لكنني أخشى حيلك
وملاعيبك الساخرة ..
فضحك أرنبوب ، وقال :
لا تخش شيئا .. لن تكون هناك حيل ولا ملاعيب ..



وظل أرنوب يحدثه ، حتى أقنعه بالخروج معه
فى رحلة صيد ، بعد أن منأه بالكثير من الصيد السمين ..
لكن تعلوبا اشتراط عليه أن يصطحب معه أحد
أصدقائه ؛ لئى يكون فى مأمن من حيل أرنوب
والأعبيه ..

وهكذا اصطحب معه تعلوب صديقه عارف ،
وانطلق الثلاثة مبتدئين رحلتهم ..



وفي الطريق قال تغلوب لأرنوب :

احك لنا آخر أخبار الصيد ..

فقال أرنوب :

أصناب أحد الصيادين بسنهم واحد حمارا وخشيا في

حافره ، وأذنه معا ..

فهر تغلوب وعارف رأسيهما في ذهشة وقالا :

أما تزال تخلق الحكايات يا أرنوب ؟ لا يمكن بسنهم

واحد أن تصيب وحشا في حافره وأذنه معا ..



فردّ عليهما أرنوب :
عندما أطلق الصياد سهمه ، كان الحمار يحك أذنه
اليمنى بساقه الخلفية ..
قُبِهت عارف وتغلوب ، ولم ينطقا بكلمة واحدة .. وبعد
قليل سأل عارف :
وماذا لديك أيضًا من أخبار يا أرنوب ؟
فقال أرنوب : يقال إن هذا الصياد أسقط بسهمه نجماً
من السماء ..



فَنظَرَ عَارِفٌ وَتَعْلُوبٌ كُلُّهُمَا إِلَى الْآخِرِ وَرَدَّدَا فِي ذَهُولٍ :

وَمَنْ يَصْدُقُ ذَلِكَ يَا ارْنُوبُ !

فَقَالَ ارْنُوبٌ سَاخِرًا :

إِذَا كُنْتُمَا لَا تَصْدُقَانِ ، فَانْتَظِرَا حَتَّى حُلُولِ اللَّيْلِ ،
وَعَدَا النُّجُومِ ، وَلَكِنْ مَهْمَا حَاوَلْتُمَا فَسَتَجِدَانِيَا نَاقِصَةً نَجْمًا ..
فَضَحِكَ عَارِفٌ وَتَعْلُوبٌ ، وَوَاصَلَ الثَّلَاثَةُ رِحْلَتَهُمْ ،
حَتَّى وَصَلُوا إِلَى مَكَانٍ يَكْثُرُ فِيهِ الصَّيْدُ ، فَنَصَبُوا
خَيْمَتَهُمْ ، وَاشْتَغَلُوا نَارَهُمْ ..



وبعد قليل انطلق عارف وتغلوب للصيد ، بينما بقي
أرنوب لحراسة الخيمة ، فعادا ببطء برؤية سميكة ،
وقالا له :

كيف سنقسم هذه البطء يا أرنوب ؟

فقال أرنوب :

ستكون البطء من نصيب من لا ينطق بكلمة ، حتى
مُنْتَصَف النِيل ..

فواقف تغلوب على ذلك قائلاً :

حسن يا أرنوب .. سألتزم الصمت ..



وجلس الثلاثة امام النار صامتين .. ومضى الوقت
بطيئا متناقلا ، خاصة على تغلوب ، الذي كان يتوق
لالتهام البطّة كاملة ، حتى مضت ساعات طويلة ، ولم
يتفوه احدهم بكلمة ..

وعندئذ بدا ارنوب في تنظيف البطّة ، ثم وضعها في
القدر بينما عارف وتغلوب ينظران اليه ، ولايجرؤ
احدهما على الكلام ..



وعندما نَضِجَت البَطَّةُ ، أخرجها أرنوب من القَدْرِ ،
وانقَضَ عليها أخلاً ..
وأخذ عارف وتغلوب يُحدِّقان في فم أرنوب غَيِظَ ،
وكأنهما يُطلقان الرصاص عليه ، لكنهما لم يَنطَقَا
بكلمة واحدة ..

وعندما (مصممص) أرنوب آخرَ عَظْمَةٍ ، انقَضَ
الاثْنان عليه قائلين في غَيِظٍ :
ما الذي فعلته أيُّها الشقي ؟! هذه (بلطجة) ..



لَعِقَ ارْنُوبُ أَصَابِعَهُ وَقَالَ :

لِمَاذَا تَصْرُخَانِ فِيْ هَكَذَا ؟

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

لَقَدْ خَالَفتْ اِتِّفَاقُنَا أَيُّهَا الْمُخَادِعُ ..

فَقَالَ ارْنُوبُ :

أَنَا لَمْ أَخَالِفِ اِلاتِّفَاقَ .. لَقَدْ اِتَّفَقْنَا عَلَى أَنْ الْبِطَّةُ سَتَكُونُ مِنْ

نَصِيبِ مَنْ لَا يَنْطَلِقُ بِحَرْفٍ ، حَتَّى مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ .. أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟



فقال عارف

هذا صحيح

فرد عليه ازبوب .

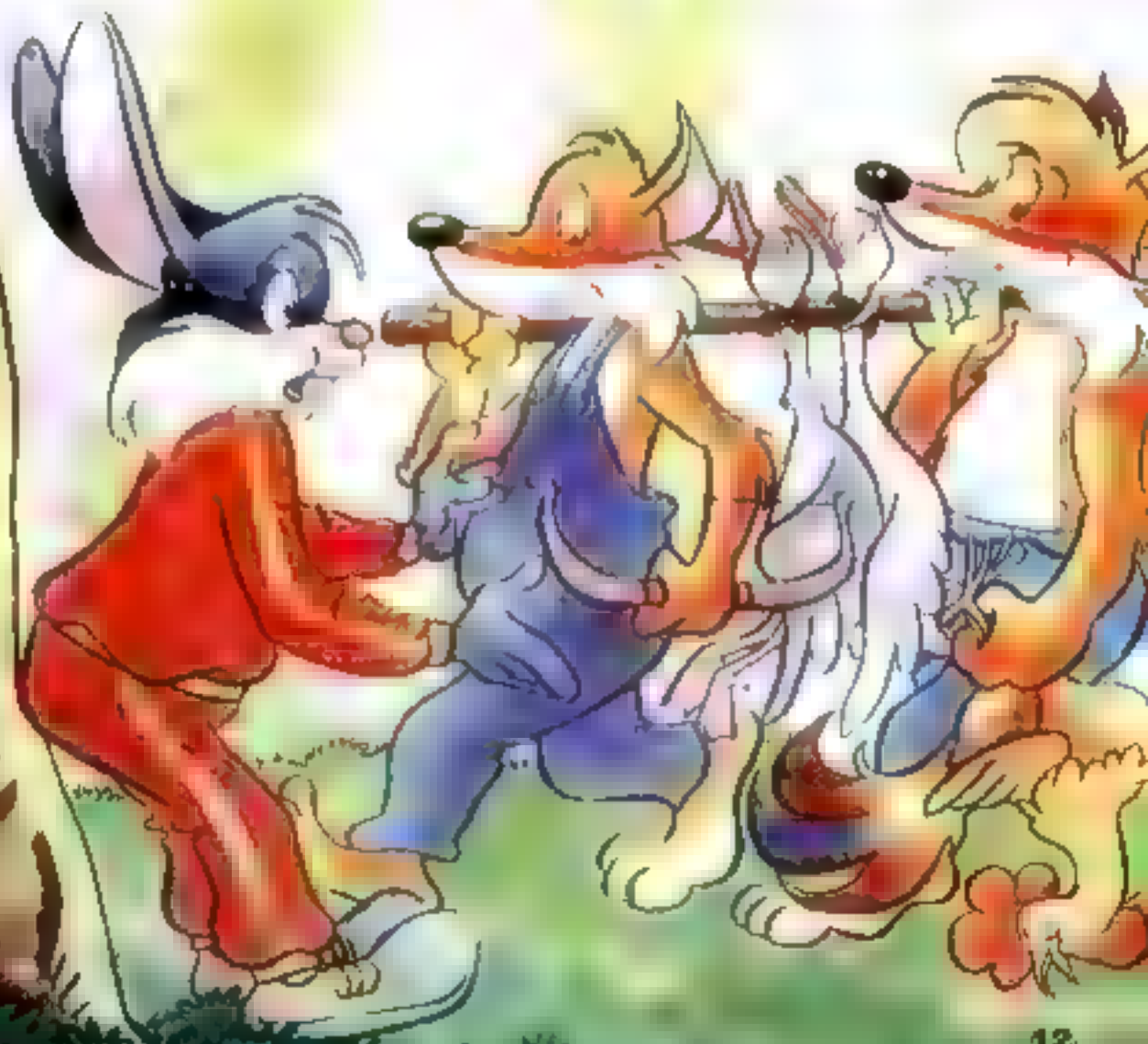
لكنكما صرختما قبل منتصف الليل ، نبيما لم انطق أنا
بحرف واحد إذن البطة من بصيبي ، وطالما هي من
بصيبي ، فقد تعشيت بها .

وامام هذه الحجة القوية لم يطق بعلوب بكلمة زائدة ،
فبات هو وعارف ليلتهما
جوعا غير .



وفى النوم الثالى حرج كل من عارف وبعثوب
للصئيد مرّة أخرى . بينما بقى اربوب لحراسة
الخيمة .

وبعد رحله شاقّة تمكّنا من صئيد إورنيس
سمينتين وديكا مريا صغيرا . فحملنا الصئيد
عائدين إلى الخيمة ، وهناك قال بعثوب لاربوب
كيف سنقتسم هذا الصئيد ؟



فقال أرنبوب :

المسألة في غاية البساطة .. أنثما الثنان ، أمّا أنا
فوحيد ومسيكين .. والإورثان أيضا اثنتان ، بينما الديك
وحيد ومسيكين .. وبناء على ذلك تأخذان أنثما الديك ،
واخذ أنا الإورثتين ..

فصاح تغلوب غاضباً :

كيف ؟

وصاح عارف بغضب :

هذه قسمة ظالمة ..



وقال أرنوب :

هذه قِسْمَةٌ في مُنتَهَى العَدَلِ ، حيثُ تصيران أنْتما
والدَيْكُ ثَلَاثَةٌ ، وَأَصِيرُ أَنَا وَالْإِوْرَتَيْنِ ثَلَاثَةٌ ..

وَأَمَامَ هَذَا الْمَنْطِقِ خَضِعَ عَارِفٌ وَتَغْلُوبُ لِلْقِسْمَةِ عَلَى
مَضْنُصٍ ، وَفَازَ أَرْنُوبُ بِنَصِيبِ الْأَسَدِ ..

وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ اصْطَادَ عَارِفٌ وَتَغْلُوبُ غَزَالًا ، فَقَالَ
لَهُمَا أَرْنُوبُ :

دَعُونَا نَضَعُ الْغَزَالَ فِي الْقِدْرِ ، وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ نَنَامُ
دَاخِلَ الْخِيْمَةِ ..



فقال له تغلوب :

وماذا بعد ؟

فرد عليه أرنوب :

من يرى ميا أحسن حلم يكون الغزال من نصيبه ..
وانتفق عارف مع تغلوب سرا على أن يؤلف كل منهما
حلمًا ؛ ليخدعا أرنوبًا ، ويفوزا بالغزال .
وهكذا ظل كل من عارف وتغلوب يتقلبان من جنب
إلى جنب وهما يتشتمان رائحة اللحم ..



وفى الصباح حكى كلٌ منهما لأرنوب حلمًا مُختلفًا من تأليفه ،
ولكن هذه الحيلة لم (تَحِلْ) على أرنوب ، فحكى لهما حلمه قائلاً :
حُلُمَاكُمَا جميلان ومُسَلِّيَان ، لكن للأسف ، لقد حُلِمْتُ أَنَّنِي
أَكَلْتُ الْغَزَالَ كُلَّهُ وَلَمْ أَتْرُكْ مِنْهُ عَظْمَةً وَاحِدَةً ..
فَقَالَ لَهُ تَغْلُوبُ قَرَعًا :

هَلْ أَكَلْتَهُ فِي الْحُلْمِ أَمْ فِي الْحَقِيقَةِ ؟
وَنَظَرَ عَارِفٌ وَتَغْلُوبُ فِي الْقَدْرِ فَوَجَدَاهُ خَاوِيًا مِنَ الْغَزَالِ ..
وَهَكَذَا خَدَعَهُمَا أَرْنُوبُ حَتَّى النِّهَايَةِ ..

[نَمَتْ]

